الانعزالي اذا انهار التضامن العربي ، بمعناه الرجعي ، واذا اندفعت بعض القوى نحو تجذر حقيقي وملموس في وقت لا زال الصراع مفتوحا في لبنان ، ولا زالت قضية الجنوب معلقة ٠

أما على الصعيد الاقتصادي فان خير معبر عن الحذر الانعزالي مما يجري هو تصريح كميل شمعون الشهير ردا على ملك المغرب الحسن الثاني الداعي الى الدمج بين « الثروة العربية والعبقرية اليهودية » ٠ فلقد أثار هذا التصريح حفيظة رئيس « الجبهة اللبنانية » ودفعه للتساؤل عن المبررات التي دفعت « بالعرب » للتخلي عن فوائد « العبقرية اللبنانية » !

غير ان هذا الحذر لا يغير شيئا في الموقف الانعزالي من خطوات السادات وان كان يغطيه لونا سياسيا ذا معنى : « الجبهة اللبنانية » توضح تأييدها وموقفها على وقع تطور حركة الصراع في المنطقة ، وعلى وقع تصعيد الموقف الاميركي ـ الاسرائيلي ، وبانتظار الضوء الاخضر الخارجي الذي يمكنها من الايغال في موقفها ومن الاستناد الى دعم فعال في أية معركة تخوضها تحت لواء تأييد مبادرات انور السادات ٠

ولا يحتاج المرء لكبير عناء ليكتشف كم ان صورة الوضع اليوم ، في لبنان ، تشبه صورة الوضع غداة اتفاقية سيناء ١٩٧٥ ، مع حفظ الفارق والنسبة بين الخطوتين وفي ما يتعلق بميزان القوى اللبناني والعربي عام ١٩٧٥ والان ٠

تدرك الجبهة الانعزالية تماما ان الضوء الاخضر سيأتيها حتما اذا استمر لبنان ساحة فعل للقوى المعترضة ، الى هذا الحد او ذاك ، على خطوة الرئيس المصري ٠

وهي على ثقة تامة بأن عدم انهيار هذه القوى الاعتراضية ، على تفاوت اعتراضاتها ، يؤدي الى اعطاء الانعزاليين ضوءا اخضر للتوتير ، في الجنوب وغيره وبكل الوسائل السياسية والعسكرية ، لاصابة قوى متعددة بحجر واحد ٠

وهي انما تضبط تأييدها لخطوات السادات بانتظار نضوج الظروف العربية والدولية للانتقال الى طور جديد هو طور الهجوم على القوى المعترضة ومواجهتها بحسم الضغط عليها سعيا وراء تمرير الحلقة الثانية في المؤامرة : ضرب المقاومة ، انهاك سوريا وابطال اعتراضها على سلوك السادات ، والقفز بالوضع اللبناني من الموقع الحالي الى موقع التحالف مع الدولة الصهيونية وتعميم سياسة « الجدار الطيب » ٠٠ وصولا الى تسليط أقلية طائفية على البلد بأكمله ٠

أمام هذا كله يبقى ان السؤال المطروح هو : هل في الموقف الانعزالي الحالي تخل عن الموقف التاريخي للانعزالية اللبنانية حيال الصراع العربي ـ الصهيوني ؟ نبادر الى الجواب : نعم ٠ ان في الموقف الحالي للجبهة اللبنانية تخليا عما اتفق على اعتباره موقف الانعزالية اللبنانية حيال الصراع بين اسرائيل والعرب ٠

ما هو الموقف التاريخي للانعزالية اللبنانية ؟

سنحاول تحديد هذا الموقف بالرجوع الى ميشال شيحا وكتابه « فلسطين » من غير اضطرار الى شرح هذا الرجوع المنطقي جدا (وان بدا للبعض تعسفيا) لان ميشال شيحا هو هنا ، كما في مجال اخر تقريبا ، وحتى اشعار اخر ، مؤسس وواضع « الايديولوجيا اللبنانية » (١٠) ٠